مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 21 العدد: 47 السّنة: الثّلاثيّ الرّابع 2019 ص: 183 - 212

أخطاء الصّحافة الجزائريّة في ممارسة اللغة العربيّة وفي التعامل معها التشخيص والعلاج

ALGERIAN PRESS MISTAKES IN THE PRACTICE OF ARABIC LANGUAGE AND THE DEALING WITH IT(DIAGNOSIS AND TREATMENT).

د.علي حلواجي[1]

تاريخ الاستلام: 30- 04- 2019 تاريخ القبــول: 30- 06- 2019

الملخّص: الأصل أن تلعب الصّحافة دورا هاما في الحفاظ على اللغة العربيّة وتطويرها وإثرائها ولكنها لأسباب وظروف معينة تسهم في وقتنا الحالي في الإخلال بها وتشويهها بما تقع فيه من أخطاء في ممارسة اللغة ذاتها أو في التّعامل معها بالإنقاص من حقها ومع إثباته لهذه الحقيقة فإن المقال هو مقاربة لتشخيص هذه الأخطاء وتحديد أسبابها وآليات علاجها باستحضار النّماذج والإحصاءات الشّاهدة والمؤيدة.

كلمات مفتاحيّة: الصّحافة الجزائريّة؛ دور الإعلام؛ اللغة العربيّة؛ الحفاظ على اللغة؛ المؤسّسات اللغويّة؛ الأخطاء في اللغة؛ المراجع اللغوي؛ الموارد الماليّة.

Abstract: Originally journalism plays an important role in maintaining and enhancing the Arabic language but for certain reasons and circumstances contributes currently to the infringement and the distortion of the language having language miss practices which diminishes its rights.

[1] جامعة الشّهيد حمّه لخضر- الوادي، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: abousmail56@gmail.com

Although this article proves this reality, it is an approach to diagnose those errors and to determine reasons and remedial mechanisms using related models and statistics.

Keywords: Algerian press; The Role of Media; the maintaining of language; Arabic language; Language Institutions; Mistakes in Language; Financial Resources; language reference.

المقدّمة: عناوين عديدة موجودة لمثل هذا الموضوع مثيرة ومزعجة من أمثال: "أنقذوا اللغة العربيّة من الصّحفيين" أو "جنايّة الصّحافة على اللغة العربيّة" أو "جرائم الإعلام في حق اللغة".. وجودها يدل على أن الأمر ثابت وأن أقلاما سابقة قد تناولته أما صيغها فهي تنذر بالخطر الكارثي الدّاهم.

وبعيدا عن كيفيّة تلك الصّيغ يأتي هذا العنوان الهادئ ليعرض الموضوع بنظرة خاصة وبشكل أوسع حيث يتجاوز الحديث عن الأخطاء في اللغة العربيّة ذاتها ليتناول أيضا ما يُرتكب في حقها من أخطاء تقصيرا وإهمالا، مجيبا في النّهايّة على سؤال: **ما مدى الإهمال الحاصل للغة العربيّة في الصّحافة الجزائريّة؟** وبالتّفصيل: ما حجم الأخطاء؟ وما نوع النّقائص؟ وما مجالاتها؟ وما أسبابها ؟ وما هي الجهات التي تتحمل مسؤوليتها وماذا عليها أن تفعل؟

1. الدّور المنوط بالصّحافة اتجاه اللّغة العربيّة: من اللازم منطقيا لكي يتضح النّقص أن يعرف الكمال المنشود في صورته التّامة. وذلك من خلال تبيين الدّور الكامل المطلوب من الصّحافة أن تؤديه اتجاه اللغة العربيّة.

1.2 . الصّحة والإبداع الجمالي: من أهم جوانب الدّور الذي يجب أن تقوم به الصّحافة في ترقيّة اللّغة "الصّحة والإبداع الجمالي" بمعنى أن تحافظ الصّحافة على سلامة اللّغة وتقدّمها للناس في أحسن حللها وهي تقوم بوظيفتها الإعلاميّة وتتخذ اللغة أداة لهذه الوظيفة .

و تكمن أهميّة هذا الدّور "الفرعي" في شدة تأثير الإعلام (أو الصّحافة) في المتلقّين ؛ فإذا قُدّمت لهم مادته بلغة سليمة وجميلة فإن تأثيره الجانبي فيهم لصالح اللغة سيكون إيجابيا ، فهو من جهة يحبّبهم في هذه اللغة الصّحيحة ويمتعهم بجمالها ومن جهة أخرى كأنّه يلقّن لاوعيهم عبارة "هكذا يجب أن تكون لغتكم" فتتعوّد أجهزتهم اللغويّة على استعمال أصح وأجمل الألفاظ والصّيغ الفصيحة. وما يقال عن التّأثير الإيجابي يقال مثله عن التّأثير السّلبي، إذ أن رداءة لغة الصّحافة تهدم اللغة في أوساط المجتمع أيما هدم !!

وكمثال للدور الإيجابي نذكر العبارات التي تجري أحيانا على السّنة الأطفال الصّغار فنعجب لصحتها وجمالها، ونتساءل : من أين لهم هذا التّعبير ؟!.. ويزول العجب عندما نتذكّر إدمانهم على مشاهدة الرّسوم المتحركة وتأثرهم ببعض ما يرد في لغتها.

وفي هذا المعنى يقول أحد الباحثين: « .. ضرورة الاهتمام بلغة الصّحافي لما لها من دور متميّز وخاص، وأثر ذلك على اللغة العربيّة .. على أنّ لها أثرًا لا نهائيًا في المتلقي ، باعتبار وسائل الإعلام من الوزن الثقيل لما تريد أن ترفعه ، ولما تريد أن تهدمه ، فكما يقول بونابرت : " ثلاث صحف معاديّة أشد خطورة بكثير من ألف حربة"، وإن كان هذا الأمر ينطبق على المجال السّياسي، إلّا أن الحدث هو ذاته فالصّحافة كما تستطيع البناء ، تستطيع الهدم وكما تستطيع ترقيّة اللغة ، يمكنها أن تطعن فيها ، وهكذا .. »[1]

و لهذا نجد الإعلامي الواعي بدوره والشّاعر بواجبه اتجاه لغته حريصًا على إتقان لغته وترصيعها، ويزيده حرصًا إدراكه أن إتقان اللغة هو جزء من إتقان المهنة لأنه يمتّع المتلقي ويرغّبه في المادة الإعلاميّة، وعليه فإن التّجربة أثبتت أن عدد مرتجعات بعض الصّحف مرتبطة بكتابة أقلام معيّنة فيها، فهي تكون سببا من

أسباب إقبال القراء عليها وكثرة اقتناء العدد الذي تكتب فيه، فإذا لم تكتب هذه الأقلام كثرت مرتجعاته .

وإذا كان لا بد من عرض نموذج للغة الصّحفيّة المحكمة الممتعة فإن أعلامها كثيرون ، ولكنها تختصر في نموذج مشهور لا يجهله أحد ويتمثل في لغة وأسلوب الشّيخ محمد البشير الإبراهيمي (رحمه الله) الذي كتب صحفيا بعد الاستقلال كما كتب قبله.

كما أنّه بإمكاننا الرّجوع إلى أرشيف مقالات بعض المثقفين الذين عودتنا جريدة " الشّروق " التّمتع بإنتاجاتهم، من أمثال : محمد الهادي الحسني ، وأمين الزاوي ، أو الرّجوع إلى عمود من الأعمدة الدّوريّة في إحدى الجرائد التي يكتبها صحفي قدير من أمثال " سعد بوعقبة " لنجد اللغة السّليمة التي تجمع بين الإثارة ومتانة الأسلوب ونعرف بذلك النّموذج الحي لجانب الصّحة والجمال في لغة الصّحافة .

ولنا أن نقرأ عينة لهذه النّماذج لمحمد الهادي الحسني في أرشيف جريدة الشّروق وهو يعالج قضيّة اجتماعيّة سياسيّة حيث يقول: « ..إن الملأ الذين أبطرهم الغنى وأعماهم السّلطان، وأسكرهم المال الحرام كبر عليهم أن يسارع أناس إلى نجدة إخوانهم، فيوصلوا إليهم لقمة تسدّ جوعتهم ، وجرعة ماء تروي ظمأتهم وقطعة قماش تستر عورتهم وتهدئ رعشتهم، فضيقوا رحمة الله الواسعة ومنعوا تلك الجمعيات الخيريّة عن القيام بما أسست من أجله...»[2]

2.2. الإثراء وبعث الحيويّة: الجانب الثاني من جوانب دور الصّحافة في تطوير اللغة يتجاوز دور المحافظة عليها سليمة والتّرغيب فيها إلى إثرائها والزيادة فيها بإضافة مفردات ودلالات وصيغ جديدة لبعث الحيويّة فيها حتى تتكيف مع العصر وتتجاوب مع متطلباته ومستجداته من خلال التّرجمة والتّوليد وإحياء القديم والابتكار وغيرها من الطرق التي تدفع إليها الحاجة وتتهيأ ظروفها ، ومن أهم وسائل كل ذلك :

- الاحتكاك والتّعامل مع إعلام اللغات الأخرى؛
- استعمال ما أنتجته المؤسسات اللغويّة وما تولد عن اجتهاداتها المعاصرة
- التّنقيب في التّراث العربي القديم؛
- الاجتهاد الفردي للممارسين اليوميين من ذوي القدرات الخاصة والإبداعات المتميّزة .

والواقع يشهد كما أن شهادات الباحثين تؤكد « بأن وسائل الإعلام قد أغنت قاموسنا اللّغوي بكثير من المصطلحات والأساليب وببعض التّرجمات الهادفة خاصة التي جاءتنا عن طريق التّلفاز، ومنها نفذت إليها هذه الألفاظ : الجدولة/ التّوصيف / المديونيّة / العروبة / العولمة / الحساسيّة / الشّفافيّة / البرمجة الحوسبة / الحيازة / الفعاليّة / المواطنة ... ومن الأساليب الجيدة والتي أصبحت توظّف بشكل كبير : صاروخ أرض أرض / صاروخ جوّ أرض / نظام .. آيل للسقوط تدخّل الرّئيس بينما كان الوزير يوضّح / تصفيّة المشكلات / تجميد أرصدة ليبيا العرف السّياسي / تداعى النّظام للسقوط / البث الإذاعي المباشر / تدعّم الدّولة بعض سلع التّموين / تطبيع العلاقات / تحديث وسائل الإنتاج / العلاقات الأفروآسيويّة / وضع الحجر الأساسي.

وبواسطة ترجماتها المقبولة أصبحنا نستعمل : خارطة الطريق / الجيل الخامس الهاتف النّقال / خدمات عاليّة الجودة / القرار السّياسي / سياسة الذراع الطويلة .. حق الفيتو ...»[3]

فكل هذا لا يمكن الطعن فيه، مع أنّه ليس من قاموس اللغة العربيّة القديم ومادام لا يتعارض مع أصولها فهو نموذج للإثراء الذي يمكن أن يضيفه الإعلام لها.

3.2 . الحراسة والدّفاع: و يكتمل دور الصّحافة في تطوير اللغة حين يكون أصحاب هذه المهنة النّبيلة ذوي مبادئ ونخوة، يحبون لغتهم"العربيّة" ويَتَفانون في حراستها وحمايتها من الانهدام والتّهديم ويحملون رايّة الدّفاع عنها ضد المتربّصين

بها عن قصد أو عن جهالة ، على اعتبار أنّها لغة الدّين والوطن وما أكثر المتربّصين بالدّين والوطن !!

إن واجب حراسة اللغة العربيّة والدّفاع عنها منوط بجهات عديدة بل بجميع النّاطقين بها ، ولكن تأتي في مقدمتهم شريحة المثقفين عامة والإعلاميين منهم على وجه الخصوص لأنّهم يتحكمون في إحدى السّلطات التي تحكم المجتمعات نظرًا « لما يملكونه من وسائل خارقة للحدود ، فهم أول النّاس للمبادرة بوضع الحدود للهويّة اللغويّة التي يتهدّدها وضع لغوي خطير ، وإن وقع تحجيم هذا الأمر قد يؤدي إلى فراغ ثقافي ولغوي يوصلاننا إلى حالات وهميّة لا مرجع لها ، ويفتح الباب لانفصال لغوي جديد . ويقول عبد السّلام المسدّي : إن اللغة العربيّة بما هي حامل للهويّة الثقافيّة ، وضامن لسيرورة الذات الحضاريّة لا يتهدّدها شيء مثلما يتهدّدها صمت المثقف ..!!»[4] .

و تتمثل الحراسة والدّفاع في أن يكون المعني (الإعلامي خصوصًا) متحليا بحس لغوي مرهف وبروح التّأهب والتّرصّد لكل ما يمس اللغة ويُنقص من شأنها مهما كان مصدره داخليا كان أم خارجيا فيقوم إزاءه بالمواقف والأعمال التي تحفظها وترد عنها الضربات، ثم هو قبل ذلك وبعده - كلما دعت الحاجة وكانت الظروف مناسبة والإمكانات متوفرة - دائم الحديث عن اللغة يرغّب فيها ويبرز قدرها ويقوّي هيبتها ويدعو الجميع لإيلائها المكانة اللائقة بها وتقديمها عن غيرها من اللغات وتوفير كل مستلزمات استعمالها السّليم ومتطلبات تطويرها .

و من أجل تحقيق كل هذا لا بد من آليات ووسائل وأساليب يقوم بها الصّحافي فبعد أن يحقق في نفسه الجانب الأول المذكور وهو الاستعمال السّليم للغة عليه أن يفي بجملة من الالتّزامات منها :

- أن يجتهد في الكلام بالفصحى وفي استكمال نقائصه فيها ما أمكن، ويجتنب استعمال اللغة الأجنبيّة حتى يكون قدوة؛

- أن يقوم بنشاطات إعلاميّة (كالحصص الإذاعيّة والتّلفازيّة والمقالات الصّحافيّة) التي تخدم اللغة وتصحح أخطاءها وتدافع عنها وتدعو لحمايتها؛

- أن لا يسكت عن كل خطأ في اللغة أو تجاوز في حقها لاحظه ويدعو للتصحيح والعلاج بالطريقة المناسبة؛

- أن يبادر في إطار حركيّة المجتمع المدني بتأسيس المنظمات والقيام بالنّشاطات التي تخدم اللغة، أو يشجع غيره عليها ويشارك فيها ، فذلك من شأنه أن يوفّر له جوّا خارجيا يساعده على القيام بدوره الكامل؛

- أن يسعى من الموقع الذي هو فيه لإصدار القرارات التي تخدم اللغة ويكون هو أول من ينفذها.

باستيفاء هذه الجوانب الثلاثة حقها المهني ؛وهي : صحة اللغة والإبداع فيها - إثراؤها وتفعيل حيويتها - حراستها والدّفاع عنها ؛يكون الصّحافي قد أدى دوره بالتّمام والكمال في تطوير اللغة العربيّة ولكن الواقع المعيش تظهر فيه بوضوح نقائص عديدة في أداء هذا الدّور في مختلف جوانبه.

3. مجالات وأسباب الأخطاء المرتكبة في اللغة وفي حقها:

1.3 مفهوم الأخطاء وخطورتها: دون الدّخول في عمق جدل المصطلحات حول مفهوم " الخطأ " ودلالتّه الذي له ما يرادفه أويشابهه في المعنى مصطلحات عدة منها: التّحريف، المخالفة ، التّجاوز، الاختلال، العدول ، الانزياح، الانحراف الشّذوذ، خرق السّنن، الشّناعة، الانتهاك، الإطاحة..[5] ولكن لابد من توضيح المقصود في البحث من "الأخطاء في اللغة وفي حقها". فمن منطلق المعنى اللغوي للخطأ، كما جاء في المعاجم «الخطأ والخطاء: ضد الصّواب...»[6] فإن الخطأ المقصود هنا له نوعان: الخطأ في ممارسة اللغة والخطأ في التّعامل مع اللغة.

أما الأول فيتمثل في الأخطاء التي ترتكب في اللغة العربيّة ذاتها بمخالفة قواعدها وأصولها في الكلام أو في الكتابة، أثناء أداء الوظيفة الإعلاميّة. وهذا النّوع

ينطبق عليه تعريف كريستال دافيد للخطأ اللغوي « بأنه استخدام متعلمي اللغة الهدف المادة اللغويّة فيها بصورة مخالفة لقوانينها، لأن معرفتهم بهذه القوانين غير كاملة.»[7]

أما الثاني فهو الأخطاء في حق اللغة العربيّة أي التّجاوزات التي تمسها والمتمثلة في المواقف والأعمال السّلبيّة التي يقوم بها المنتسبون لقطاع الإعلام فتحط قدر اللغة وتفتح الباب لفسادها واستعمالها غير السّليم وتعرقل تطويرها وتساعد على تقديم غيرها عليها.

وقد نبهت جهات عديدة وباحثون كثر للخطر المحدق بالعربيّة الدّاهم من جهة الصّحافة، بسبب الأخطاء الصّادرة عنها بالمفهوم السّابق ذكره والتي تنذر بالانتشار في أوساط كل مستعملي اللغة العربيّة نتيجة لشدة تأثير وسائل الإعلام وما تملكه من سلطة النّفوذ إلى مدارك المتلقين، ولهذا يشدد أحد الباحثين فيقول:« من الضروري إنقاذ العربيّة من الصّحافيين الذين لم يراعوها حق رعايتها في مختلف المواقع ومختلف المقامات التي كان يجب عليهم أن يحسنوا تأديتها ، وقد لحق ذلك مستعملي هذه اللغة تأثرا بلغة الصّحافيين ونتوجّس خيفة من خطر المسخ الذي لا يأتي إلا بضعف ونشاهده يتّسع باستمرار.»[8] وبعد تحديد المقصود من الأخطاء الصّحافيّة اتجاه اللغة والتّنبيه لخطورتها لا بد من تحديد مجالاتها وأسبابها[9] لما في تحديدها من تحديد للمسؤوليات وتدقيق لأنواع الأخطاء التي تعطّل التّطوير المفترض.

1.3 ـ المجالات: المقصود بالمجالات الميادين والدّوائر والجهات التي تحدث فيها هذه الأخطاء اتجاه اللغة العربيّة أو التي تصدر منها المواقف والقرارات المؤديّة إلى ذلك.ومن هنا فهي تنقسم إلى قسمين: قسم داخلي، وقسم خارجي .

1.2.3. المجالات الدّاخليّة: وهي المجالات التي تقع فيها الأخطاء داخل اللغة ذاتها ، بمخالفة قواعدها وأصولها في مختلف المستويات اللغويّة (الصّوتيّة والصّرفيّة

والنّحويّة والدّلاليّة..وغيرها) ومن الطبيعي أن تكون الأخطاء الصّوتيّة خاصة بالمجالات الكلاميّة دون الكتابيّة.

3.2.1.1. الكتابة على صفحات الجرائد والمجلات: وهي التي تدوّن فيها الأخطاء اللغويّة والرّداءة التّعبيريّة ما بقيت الصّحيفة موجودة، وتؤثر سلبًا في أصحاب الطبقة المثقفة الذين يقرؤون بالعربيّة، وتزيد قوة تأثيرها كلما ضعف مستوى القارئ اللغوي، وعليه يكون تأثير الأخطاء في هذا المجال نوعيًا ولكنه أقلّ انتشارًا لأنه لا يؤثّر إلا في شريحة القراء، وهو أقلُّ حجما أيضًا، لوجود فرصة مراجعة الكتابة وتصحيحها قبل النّشر.

3.2.1.2. الكلام الإذاعي: وهو الذي يبث عن طريق الأثير، ولذا فهو أكثر انتشارًا لأنه يصل لكل الأصناف المستمعة، قارئهم وأمّيهم، ولكن أخطاءه لا تدوّن إلاّ أن تأثيرها ورسوخها في الأذهان يأتي من كثرتها عددًا وتكرارًا لأن المتكلّم يرتجل دون تفكير طويل، وليس له فرصة المراجعة والتّصحيح كما هو الشّأن في الكتابة .

3.2.1.3 . الكلام والكتابة في التّلفاز: وشدة تأثير الخطأ في هذا المجال أقوى وذلك لشدّة تأثير التّلفاز في النّاس، فهو في هذا الزمان أقرب وسيلة إعلاميّة لكل أفراد المجتمع وأكثرها التّصاقا بهم مهما كان مستواهم وأعمارهم، ولكن تأثير الكلام فيها أقوى من الكتابة، لأن الكتابة قليلة فيها إلا أنها غير معدومة التّأثير لحاجة الجميع لقراءتها، وخاصة كتابة الأشرطة المتحركة في أسفل الشّاشة، وأكثرها خطورة تلك الرّسائل القصيرة التي يرسلها عامة المشاهدين، لكثرة الأخطاء فيها .

3.2.1.4 . الكتابة على الانترنت: جزء من هذا النّوع من الكتابة هو نفسه الذي ذكرناه في الكتابة على صفحات الجرائد، ولكن الكتابة على الانترنت تختلف بأن ما يكتب فيها يكتبه المثقفون ويكتبه العامة من النّاس، ولكن من المؤكد أن الحجم الذي يُقرأ أكثر هو الذي يكتبه العامة خصوصًا على صفحات شبكات الاتصال

الاجتماعي وأغلبهم لا يحسنون اللغة، وكثيرًا ما نطالع تصحيحات القراء بعضهم لبعض ولكن لكثرة تدفق الأخطاء فإن "الفتق في اتساع مستمر على الرّاتق" ، وبهذا يرسّخ هؤلاء العوام أخطاء بعضهم لبعض.

و الحقيقة أن رقابة الأخطاء من هذا النّوع غير ممكنة ومسؤوليتها لا تقع على عاتق جهة إعلاميّة معينة ، إلاّ أنه يبقى مظهرًا من مظاهر التّأثير السّلبي للإعلام ونقصًا من نقائص دوره في ترقيّة اللغة، وإذا كان من الممكن الحد من خطورة الأخطاء في هذا المجال وتحجيمها فلن يكون إلا عن طريق الدّور العام الذي تؤديه المؤسسات التّعليميّة في التّحسين العام لمستوى المتمدرسين .

2.2.3 . المجالات الخارجيّة : وهي المجالات التي تصدر منها (من خارج اللغة وليس فيها) الأخطاء في حق اللغة ، مما يؤدي إلى الاستهانة باللغة ونقصان شأنها وأنواع الأخطاء في هذه المجالات تختلف من مجال إلى آخر.

1.2.2.3 . اهتمام المؤسسات التّعليميّة والتّكوينيّة: فالمؤسسات من المدارس الابتدائيّة إلى المعاهد والجامعات غالبًا ما تكون لها أخطاء استباقيّة في حق اللغة حين كان الإعلامي (على اعتبار ما سيكون) يتمدرس فيها، وذلك من خلال ضعف اهتمام هذه المؤسسات بالتّكوين اللغوي للعربيّة سواء في التّشريع والهيكلة أم في المناهج والبرامج والكتب أم في التّأطير والتّسيير.

وكمثال على ذلك فإن خطأ تدريس الطفل للغة أجنبيّة في المرحلة الابتدائيّة قبل تمام وثبات اكتساب اللغة الأم العربيّة يؤثر سلبيا عليها ويبقى هذا التّأثير ضعفًا في عربيّة المتعلم إلى أن يكبر ويصير إعلاميا.(10)

ومن الأخطاء أيضًا في معاهد الإعلام والاتصال ضعف التّركيز على إتقان الطالب للغة العربيّة .

2.2.2.3 . جهود المؤسسات اللغويّة: أي المجامع اللغويّة أو المجلس الأعلى للغة العربيّة (في بلادنا) وكل مؤسسة لها نفس المهام والصّلاحيات. ويفترض أن تكون

هـذه المؤسسـات منزهـة عـن إصـدار الخطـأ اللغـوي وتصـديره للإعلامـيين، ولكنهـا تتحمّـل جـزءًا مـن مسـؤوليّة انتشـاره حـين تتـوانى عـن التّرصّـد للأخطـاء اللغويّـة في وسائل الإعلام وعن تصحيحها وإشعار المعنيين بها بجدّ وصرامة وباستمراريّة فإذا ما انتشر خطأ وهي ساكتة فإن هذه المؤسسات، بحكم وظيفتها ، تكون كالمتسبب فيه بل تكون مسؤوليتها أخطر من مرتكبه نفسه الذي قد يكون ارتكابه للخطأ عن جهل ودون قصد.

3.2.2.3 . مواقف دوائر صناعة القرار: ودوائر صناعة القرار المتعلقة بالإعلام لها مستويات عديدة وهي :

- إدارة المؤسسة الإعلاميّة بمختلف رتبها ومهامها؛
- وزارة الإعلام وما فيها من درجات السّلّم الإداري؛
- مؤسسات القرار السّياسي على مستوى الدّولة ؛
- المؤسسات التّشريعيّة الوطنيّة؛
- فكل واحدة من هذه الدّوائر يحتمل أن يصدر منها موقف أو قرار، يكون بمثابة خطأ في حق اللغة العربيّة ، يضعف هيبتها ويقلّل من شأنها أو يؤدي إلى فسادها ويعطل تطورها .

ومن أمثلة الأخطاء في هذا المجال :

- سكوت المسؤولين في مؤسسة إعلاميّة عن شغور منصب "المصحح اللغوي" وتهاونهم عن إشغاله؛
- صدور قرار سياسي أو قانون تشريعي لا يليق بمكانة العربيّة ويعطل استعمالها أو عدم صدور ما يضمن حمايتها؛

و هنا نذكر موقف ذلك النّائب في الكونغرس الأمريكي الذي قال : « إننا نضع القوانين لمعاقبة المجرمين والذين يسرقون ويقتلون ، فلماذا لا نضع القوانين لمعاقبة الذين يُفسدون اللغة. »(11)

4.2.2.3 . شخصيّة الفرد الإعلامي: من الإعلاميين من هو صاحب همّة عاليّة يطمح باستمرار في الزيادة ويؤرّقه الخطأ الذي يقع فيه ويدفعه لاستكمال نقصه وهذا الصّنف هو الذي يؤدي به الإعلام دوره الكامل ولكن الذي يعنينا هنا هو الصّنف المضاد المتقاعس عن أداء مهامه لا يهمه الخطأ ولا الصّواب ، فهذا الذي يفسد اللغة بكثرة الأخطاء التي تصدر منه ، سواء في اللغة ذاتها أم في مواقفه اتجاهها ، وهو لا يبالي خاصة في غياب الرّقيب والمصحح بل الرّادع . ومن المؤكد أنه بقدر ما يكثر عدد أفراد هذا الصّنف من الإعلاميين تكثر الأخطاء المتعلقة باللغة وبقدر ما يقلّون تصح اللغة ويعلو شأنها، ولعله لو كان كل إعلامي من الصّنف الأول ما احتجنا أصلا لطرق هذا الموضوع ، فهو وحده يسدّ مسد كل نقص ويعوّض كل تقصير!!

5.2.2.3 . مدى الوعي لدى الجماهير: إن الجمهور الإعلامي له دوره في تشجيع الأخطاء والرّداءة اللغويّة أو الحد منها من حيث تعامله مع الجهة الإعلاميّة المكثرة من الأخطاء (مؤسسة كانت أم فردًا) فإذا جاملها وسامتها ولم ينبّهها ويصحح أخطاءها فقد شاركها الأخطاء والرّداءة ، أما إذا عاقبها بالرّفض والهجران والاحتجاج فإنّه يأخذ على يدها ويقوّم اعوجاجها ؛ فلو أن كل مؤسسة إعلاميّة (كالجريدة مثلا) رديئة اللغة تهجر لحزمت كل مؤسسة أمرها في هذا الشّأن اجتنابا لما سيلحقها هي الأخرى من الهجران ، ولكن اللغة ما زالتّ ليست هي "المعيار" لنقص(بل لغياب) الوعي لدى الجماهير التي يصدر منها هذا النّوع من الخطأ في حق اللغة.

6.2.2.3 . مكائد المناوئين: ما أكثر المكائد التي تحاك ضد اللغة العربيّة!! يقول أحد المدافعين عنها : « ولست أبالغ إذا ما قلت : إن العربيّة صارت ميدانا يتدرب بالهجوم عليه كل من أمسك بالقلم،غير مبقين لها حرمة ، ولا مقدرين ما حملته وتحمله من ذخيرة، وما تكتنزه من كنوز»[12].

والحقيقة إن المكائد التي تأتي من المناوئين والأعداء ، في حدّ ذاتها لا تعدّ أخطاء ، ولكنها تكون كذلك حين تمرر بواسطة الإعلامي من أهل هذه اللغة ومحبيها ولا يتفطّن لها، فتضرب لغته به في غفلة منه أو جهل . فكم من أفكار ومشاريع للمستشرقين والمستغربين يروّج لها بعض الإعلاميين بعنوان " عصرنة اللغة العربيّة وتطويرها" وهي ضرب لها ، مثل قولهم "سكّن تسلم" والدّعوة إلى العاميّة وإلغاء الإعراب وغير ذلك .

هذه حصيلة مطالعات متفرّقة جُمعت فيها مجالات الأخطاء المتعلقة باللغة **والاستنتاج الظاهر منها هو إن مسؤوليّة القصور والتّقصير اللذين يحصلان في دور الإعلام اتجاه اللغة إنما هي موزّعة وليست ملقاة على عاتق الصّحافي وحده** . وهذا ما تؤكده أيضا الأسباب الآتيّة .

3.3 ـ الأسباب: لاشك إن كل خطإ يحدث في كل مجال من المجالات الآنفة الذكر له سبب قد أدى إلى وقوعه بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذه الأسباب تدور في عمومها حول المحاور الآتيّة:

1.3.3 ـ ضعف التّكوين اللغوي: وهو أساس لأن بسببه تحدث الأخطاء بكثرة في مجالي الكتابة والكلام، ويكون عادة نتيجة تقصير المؤسسات التّعليميّة أو نقائص ذاتيّة في شخصيّة الفرد الإعلامي. وهذا الضعف يؤدي إلى ضعف الحس اللغوي في الفرد بحيث تصير الأخطاء تمرّ عليه ولا ينتبه إليها. ويتبع هذا سوء التّرجمة لضعف تكوين المترجم وقد يعتمد فيها على التّرجمة الآليّة أحيانا مما أشاع العديد من الأخطاء.

2.3.3 ـ ضعف الوازع الرّوحي اتجاه اللغة : والمقصود "بالوازع الرّوحي" الدّافع النّابع من الشّعور بمكانة اللغة العربيّة الدّينيّة والقوميّة بالنّسبة للفرد والأمة حيث إنها لغة الدّين ومقوم من مقومات الشّخصيّة الوطنيّة ، فالوعي بهذه المكانة والإحساس بها يجعل الفرد والمجتمع بكل مكوناته ومؤسساته يحافظون جميعًا على اللغة ويحرصون على سلامتها والإعلاء من شأنها ، ودون هذا الوعي والإحساس يغيب كل ذلك ، وهذا ما ينعكس على كل مجالات الأخطاء.

3.3.3 ـ مكانة اللغة سبب ويلاتها : إن مكانة اللغة العربيّة الدّينيّة والقوميّة والوطنيّة بقدر ما هي عنصر أساسي في حياة أهلها وشخصيتهم القوميّة بقدر ما يكون ذلك سببًا لويلاتها من أعدائها،لأن تلك المكانة تجعل اللغة هدفًا في مخططات ومكائد الاستعمار القديم والحديث لكونها مقتلا من مقاتل الكيان الذي يريدون القضاء عليه دينا كان أم أمة أم وطنا. وهذه المكائد تجد الإعلام ميدانا فسيحًا وأرضيّة خصبة للتنفيذ بالشّكل العادي المعلن أو بالحيل والدّسائس الخفيّة ولكن كل ذلك يجعل غفلة الإعلام المعني بحمايّة العربيّة مطيّة.

4.3.3 ـ الأسباب السّياسيّة وغياب التّشريعات اللازمة: فبسبب بعض السّياسات تصدر القرارات التي لا تخدم اللغة وتعرقل تطورها ، كالتي تتعلق بالمناهج الدّراسيّة مثل إدراج المصطلحات العلميّة بغير الحروف العربيّة.. وما تعطيل تنفيذ قوانين تطبيق اللغة العربيّة وتجميد توصيات المؤسسات اللغويّة إلّا بهذا السّبب . وهو السّبب ذاته الذي يحرم اللغة العربيّة من سن قوانين تحميها كما يوجد في العديد من البلدان مثل كوريا التي توجد في دستورها مادة تمنع الكلام بلغة المستعمر (اليابان) أو القوانين الفرنسيّة التي أدانت المحكمة بها مؤسسة لصناعة التّبغ لأنها كتبت على سجائرها Filter بالانجليزيّة عوض Filtre بالفرنسيّة مع إن الفرق بين الكلمتين في ترتيب حرفي"E"و"R"فقط.[13] فغياب مثل هذه التّشريعات يجعل العبث باللغة العربيّة في قطاع الإعلام يحط من قدرها ويعرقل تطورها.

5.3.3 ـ نقص الموارد الماليّة: نقص المال لدى المؤسسات ينعكس سلبا على جودة إنتاجها الإعلامي من كل جانب ، ومن بينها الجانب اللغوي الذي تكثر فيه الأخطاء سواء أكانت لغويّة بحتة أم مطبعيّة وتقنيّة ، وذلك يرجع إلى غياب الإمكانيات الماديّة والبشريّة التي يمكن أن يوفرها المال المفقود ، ومن بينها تشغيل المصححين اللغويين الذين بغيابهم تكثر الأخطاء اللغويّة في إصدارات المؤسسة الإعلاميّة[14].

4. صور من واقع الأخطاء في اللغة ذاتها: لقد تبين من خلال ما سبق أن أنواع الأخطاء التي تطال اللغة العربيّة عن طريق الإعلام عديدة وأن مجالاتها ومصادرها مختلفة ،و الحقيقة أن كل ما ذكر هو وصف نظري انطباعي في معظمه يحتاج إلى دليل مادي وتحقيق علمي وميداني , إلا أنه من الصّعب بل من المستحيل هنا التّحقيق في كل مسألة من المسائل المذكورة لكثرتها, ولكن يمكن أخذ مسألة واحدة من هذه المسائل للدراسة حتى تكون دليلا يثبت صحة الحكم بنقصان دور الصّحافة لكثرة الأخطاء التي تقع فيها اتجاه اللغة.

و هذه المسألة هي مجال "الكتابة الصّحافيّة " لأن إمكانيات التّحقيق فيها أقرب وأسهل لكون الأخطاء فيها شائعة مدونة ونسخها متوفر.

1.4 الأخطاء الشّائعة: إن هذا الموضوع " الأخطاء الصّحافيّة" ليس جديدا, فقد أشبع بحثا في مختلف الدّراسات والملتقيات التي تدور كلها حول حقيقة مفادها : «إن أجهزة ووسائل الإعلام العربيّة التي يفترض أن تشارك مشاركة فعالة في تنميّة اللغة العربيّة وفي الارتقاء بلغة الجمهور لا تقوم في وقتنا الرّاهن بدورها على الوجه الأكمل , فكثيرا ما يلجأ مثلا إلى استخدام اللهجات العاميّة المحليّة في تقديم بعض البرامج الإذاعيّة والتّلفزيونيّة أو يلجأ إلى استخدام ما يسمى باللغة الوسطى التي لا ترقى بلغة الجمهور لضحالتّها وقلة الرّصيد اللفظي المستخدم فيها , أو لعدم الالتّزام التّام بتنقيتها من الشّوائب وعدم التّورع فيها من استعمال الألفاظ المبتذلة

والتّراكيب المرتجلة والمحرفة أو الصّيغ الدّخيلة والعبارات المترجمة ترجمة ناقصة أو غير سليمة». (15)

وبالفعل فإن السّاحة اللغويّة تشهد ألفاظا وصيغا عديدة مخالفة للعرف اللغوي السّائد هي من إفرازات لغة الصّحافة، وقد تناولتها الدّراسات اللغويّة بالتّمحيص فمنها ما قبل من باب المرونة والتّوسيع وعدم التّحجير في إطار تطوير العربيّة ومنها ما رفض لأنه مخالف لأصول اللغة وليس له وجه من أوجه القبول. ومن أمثلة هذه الألفاظ والصّيغ ما يلي:

وصف "الرّئيسيّة" مثل النّشرة الرّئيسيّة. استعمال ألفاظ معُوق ومعاق ومعوّق في غير محالها . التّسعينات عوض التّسعينيات . إضافة الباء للفظ "دون" (بدون) . الدّوَليّة. عوض الدّوْليّة. أكِفّاء عوض أكْفَاء زيادة اللام في كلمة وحده (لوحده) . الخوصصة والخصخصة . تعديّة الفعل المتعدّي أصلا بحرف الجر . مرجَع (بفتح الجيم) عوض مرجِع (بكسرها) . الإجابة "بنعم" عوض "بلى" على الاستفهام المنفي...الخ (16)

« وتجدُرُ الإشارة هنا إلى بعض الأخطاء اللغويّة في الصّحافة النّاتجة عن التّرجمة الارتجاليّة، كاستخدام تعبير (القوَّتان الأعظم) في الصّحافة، حيث يأتي الوصف غير مطابق للموصوف المقترن بـ(أل)، ترجمةً ركيكةً للمصطلح الإنجليزي المقابل(The Two super-powers)، والصّورة الفصيحة لذلك التّعبير أن يأتي الوصف مطابقًا للموصوف فيُقال: (القوتان العُظمَيان...ومنها أيضًا استعمال الكاف في قول القائل: " التي تُعرَف كمنطقة"؛ إذ هو مأخوذ مما يقال ويكتب في اللغات الغربيّة، وهي ليست كاف التّشبيه في العربيّة ، غير أنها دخلت هذه العربيّة المعاصرة وشاع استعمالها، وكذا قولهم: "في إطار الخطط"؛ حيث هو من التّعابير الجديدة التي تومئ إلى أصلها في لغات أعجميّة غربيّة؛ فهي في الفرنسيّة " dans le

cadre"، وقولهم كذلك: "من خلال" ترجمةً لكلمة إنكليزيّة هي "Through"»[17]

2.4- دراسة نماذج: إن حقيقة الأخطاء الصّحافيّة ثابتة وموضحة في مختلف المراجع ويمكن تأكيد وجودها في واقعنا الجزائري الرّاهن (بعد خمسين سنة من الاستقلال) من خلال صحفنا اليوميّة.

ويجب التّأكيد قبل ذلك على أن الكلام عن "الأخطاء" لا يعني أن لغة الصّحافة كلها أخطاء وأن كل الوسائل الإعلاميّة وكل الصّحف في نفس المستوى اللغوي وأن الإعلام لم يأت بالجديد وأن تطويره للغة معدوم أو أنه لا يحق له أن يأتي بالجديد أصلا، وأن كل جديد يأتي به خطأ بحجة أنه غير موجود في المصادر العربيّة القديمة..

فكل هذه المعاني بعيدة عن طرح المقال، فالحقيقة الأخرى التي لابد أن تبرز هي إن للإعلام وجها مشرقا وفضلا لا يستهان به في تطوير اللغة والأدب، وإن التّحجير على الإعلام في إثراء اللغة لم يقل به عاقل. وقد سبق لهذا المقال أن عرض بعض النّماذج للإثراءات اللغويّة المقبولة التي أضافتها لغة الصّحافة.[18]

1.2.4- نموذج مدونة المقال: هو دراسة سابقة قام بها صاحب المقال (ولم تنشر ولم توظف في أي نشاط) ومدونتها عينة من جريدة "الجديد اليومي" (مقرها بمدينة الوادي)، تمت الدّراسة على عددها رقم399 ليوم الثلاثاء 26 فيفري2013 الموافق لـ15 ربيع الثاني1434(**). ومن نسخة هذا العدد تم اختيار نصف عدد الصّفحات 12 صفحة من24 (أي50٪)، وما استثني من الصّفحات كانت له مبرراتها التي لا تؤثر سلبا على الدّراسة وهي كالآتي: الصّفحة الأولى، صفحات الإشهارات والإعلانات، الصّفحات الرّياضيّة ، صفحة التّسليّة، صفحات الإرشادات الدّينيّة والدّراسات والتّوجيهات العلميّة والاجتماعيّة.

وبناء على الأرقام المنتجة المبينة لأعداد الأخطاء بأنواعها التي كان مجموعها الكلي 466 خطأ، وبناء على أن عدد صفحات العينة المدروسة 12 صفحة، وعلى أن معدل عدد الكلمات في الصّفحة الواحدة 1700 كلمة[19] أي بمجموع 20400 كلمة في الصّفحات الاثنتي عشرة، تأتي البيانات المسجلة في الجدول أدناه:

الجدول رقم1:إحصاء الأخطاء اللغويّة وتصنيفها في جريدة الجديد اليومي.

مستوى الأخطاء	عددها في كل مستوى	نسبتها من مجموع الأخطاء (466)	معدلها في الصّفحة الواحدة (1700 كلمة)	معدلها في كل الصّفحات (20400 كلمة)	نسبتها في العيّنة
الإملاء و الكتابة	152	%32.61	من 12 إلى 13 خطأ في الصّفحة	خطأ واحد في كل 134 كلمة	%0.74
النّحو والصّرف	93	%19.95	من 05 إلى 06 أخطاء/الصّفحة	خطأ/219 كلمة	%0.45
التّركيب	56	%12.01	من 04 إلى 05 أخطاء/الصّفحة	خطأ/364 كلمة	%0.27
المعجم والدّلالة	42	%09.01	من 03 إلى 04 أخطاء/الصّفحة	خطأ/485 كلمة	%0.20
التّقني والمهني (الشّكلي)	123	%26.39	من 10 إلى 11 خطأ/الصّفحة	خطأ/165 كلمة	%0.60
المجاميع	466	/	حوالي 39 خطأ/الصّفحة	خطأ في كل 43 أو 44 كلمة	02.28 %

المصدر: جريدة "الجديد اليومي" العدد 399 (المدونة).

إن الأرقام المسجلة في الجدول السّابق "تنطق وهي جامدة" بل تصرخ بالصّوت العالي وتقول:

ـ إن اللغة العربيّة مصابة في مقاتلها(النّحو والإملاء)، إذ تمثل الأخطاء فيهما النّسبة الأعلى والمعدل الأكبر في جملة الأنواع الأخرى التي لا يستهان بأي منها كمّا وكيفا!!

ـ ومهما يكن النّوع فإن عدد الأخطاء الإجمالي وهو 466 خطأ في 20400 كلمة بمعدل خطأ في كل 43 كلمة على الأقل وبنسبة 02.28%، عدد منذر بالخطر الدّاهم المهدد للغة العربيّة في عقر دارها وبين أبنائها بل بأيدي أبنائها أنفسهم إذا لم تتخذ الإجراءات اللازمة والعاجلة من قبل الجهات المعنيّة.

ـ قد يكون للجانب المادي (المالي) دوره في كثرة الأخطاء في وسيلة إعلاميّة دون أخرى، لكون قلة الموارد الماليّة تجعل المؤسسة المعنيّة عاجزة عن تغطيّة المناصب الماليّة اللازمة للمصححين والمدققين، ولكن تبقى على جهات أخرى مسؤوليّة حمايّة اللغة الوطنيّة قائمة، إما بالمساعدة الماديّة وإما بالإجراءات القانونيّة.

إن هذه الملاحظات الماديّة التي تسجلها الأرقام تعكس الصّورة التي أراد أن يصورها أحد الكتاب عما يُكتب أحيانا في بعض الجرائد حيث قال:«وتلك مقالة في صدر جريدة خُيِّل إلى كاتبها أنه يجري والجاحظ في عنان واحد... تُمِرّ نظرك على سطورها فترى الهفوات اللغويّة آخذة برقاب المغالط النّحويّة والصّرفيّة، وترى في بعض فقراتها المبتذلة ألفاظا جزلة استعملها الكاتب كما سمعها أو قرأها ترصيعا لإنشائه، فكانت كالرّقاع الجديدة في الثوب الرّث، أو كالقلائد الدّرّيّة في أعناق إماءٍ من الزّنج، وزادت الإنشاء سماجة لأنها أجنبيّة عنه ولا تناسب بينها وبينه...»(20)

2.2.4 - نماذج أخرى: وحتى لا يقال أن العينة السّابقة قد ضخمت الأخطاء وسوّدت الصّورة لكون مؤسستها ناشئة ولها مبرراتها الماديّة فإنه بإمكاننا الرّجوع إلى

دراسات أخرى سابقة في هذا المجال أجريت على وسائل ومؤسسات وطنيّة أخرى مشهورة، للنظر في المسألة.

ومن هذه الدّراسات بحث حول الأخطاء الشّائعة في وسائل الإعلام الجزائري[21] اتخذ مدونته عددين من جريدة الشّروق اليومي وحصتين تلفازيتين وحصتين إذاعيتين. وكانت خلاصة نتائجه كالآتي:

الجدول رقم2:إحصاء الأخطاء اللغويّة في جريدة الشّروق والإذاعة والتّلفزيون.

العينة الإعلاميّة	العدد الإجمالي للأخطاء في العينة	نسبة الأخطاء الإملائيّة	نسبة الأخطاء النّحويّة	نسبة الأخطاء الصّوتيّة
جريدة الشّروق العينة1	95	%49.47	/	/
جريدة الشّروق العينة2	126	%59.52	/	/
الحصة التّلفازيّة1	279	/	%41.57	%41.93
الحصة التّلفازيّة2	136	/	%46.32	%26.47
الحصة الإذاعيّة1	90	/	%33.33	%23.33
الحصة الإذاعيّة2	113	/	%44.24	%11.50

المصدر: خلوفي صليحة،الأخطاء اللغويّة الشّائعة في وسائل الإعلام الجزائريّة.

إذا ما علمنا أن الدّراسة طبقت على عدد محدد من صفحات عيّنة الجريدة وعلى فترة زمانيّة محدودة قدمت فيها الحصص التّلفازيّة والإذاعيّة فإننا نستنتج أن الأعداد الإجماليّة المسجلة للأخطاء تعد معتبرة وإن كانت أقل مما سجل في مدونة هذا المقال لأن صفحاتها أكثرومع ذلك فإن هذه الأرقام تجيب على إشكاليّة المقال في السّؤال المطروح في المقدّمة: "**ما مدى الإهمال الحاصل للغة العربيّة في الصّحافة**

الجزائريّة؟" خاصة من خلال التّقارب المسجل في علو نسبة الأخطاء الإملائيّة والنّحويّة. وإذا جمعت هذه النّسب كلها فسيكون معدلها 47.20% للأخطاء الإملائيّة و37.08% للنحويّة. إن هذه النّسبة العاليّة في الأخطاء الإملائيّة والنّحويّة في الدّراستين لتدل دلالة واضحة على أن الضعف الإملائي والنّحوي في الأوساط الإعلاميّة ظاهرة عامة واسعة الانتشار يجب الالتّفات إليها.

والخلاصة التي تستنتج من كل هذا هي: رغم الدّور المفترض والواقعي المعتبر للصحافة والإعلام في خدمة العربيّة فإن له نقائص وسلبيات لابد من معالجتها عن طريق التّدقيق اللغوي والعنايّة الميدانيّة.

5.الاقتراحات والحلول: (توصيات) بعد الوصول إلى الحقيقة التي خلص إليها المقال وجب تقديم المقترحات التي تحقق العلاج وتكمل النّقائص.

1.5- ضرورة الاقتناع بالفكرة: لا يمكن أن يتحقق الإصلاح المنشود في ميدان اللغة دون القناعة الكاملة لدى الجهات المعنيّة بفكرة المقال وهي:" إن دور الصّحافة في خدمة اللغة العربيّة في حاجة للتدقيق اللغوي والعنايّة الميدانيّة." لأن القناعة هي المحرك الأول لتنفيذ الإجراءات اللازمة والحلول المطلوبة.

ولكن لابد أن تكون القناعة مشحونة بالإيمان بمكانة اللغة وأهميتهما كما يفهمها أهل الحكمة والرّأي؛ « فقد سئل"كونفوشيوس" منذ خمسة وعشرين قرنا ماذا تفعل لو وليت الحكم؟ فأجاب:" لو أتيح لي أن أحكم، لبدأت بإصلاح اللغة".

وقد اعتبر الرّسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) اللحْنَ في الكلام نوعا من أنواع الضلال، إذ قال حين سمع رجلا يلحن في قوله:" أرشدوا أخاكم فقد ضلّ»[22]

2.5- القرار السّياسي: وهذه القناعة المطلوبة بالدّرجة الأولى لن تأتي وحدها ما لم يكن معها قرار سياسي يدفع في اتجاه إيجادها وتحقيقها على أرض الواقع وفي ذلك يقول أحد الباحثين وهو يتكلم عن التّعريب بصفة عامة وتحدياته: «المسألة إذاً مسألة مواقف وإيمان بقضيّة هذه اللغة، وهذا الإيمان لن تصنعه الأماني

والخطابات السّياسيّة ولا التّعليقات الإعلاميّة بل لن تصنعه قرارات المؤتمرات والنّدوات التي تحفظها الأضابير والأدراج، بل الذي يصنع ذلك الإيمان ويحقق للعربيّة ازدهارها...هو القرار السّياسي المخلص الجاد الذي ينفذ ويتابع دون تراخ ودون تمييع»[23]

3.5- التّكوين الدّقيق: لابد من أن يكون الاعتناء بتعليم وتكوين الإعلاميين في اللغة العربيّة اعتناء كبيرا حتى يتكوّنوا التّكوين الدّقيق اللازم لمهنتهم. وذلك على مستويين:

- المعاهد وكليات الإعلام، وهو ما يتطلب تعديل المناهج بغرض تحقيق هذا الهدف.

- التّكوين المستمر أثناء الممارسة الإعلاميّة من خلال عقد النّدوات والدّورات المتخصصة التي تدعم المهارات وتقوّم الإعوجاجات وتصحح الأخطاء وتزوّد بالجديد في الميدان.

4.5- المُراجع اللغوي: من الضروري أن يكون في كل مؤسسة إعلاميّة مناصب ماليّة خاصة بالمراجعين اللغويين بالعدد الكافي، على أن تكون هذه المناصب رسميّة ودائمة لها تشريع وظيفي خاص وبمرتبات معتبرة وقابلة للترقيات وأن يختار لها المؤهلون الأكفاء.[24]

وتقترح أحد المراجع على "المراجعين" أن ينتظموا في نقابة مهنيّة خاصة بهم حتى يحموا من خلالها مكانتهم ويحفظوا حقوقهم.[25]

5.5- سن القوانين: إن الحمايّة المطلوبة للغة الوطنيّة الرّسميّة تقتضي سن القوانين اللازمة لها سواء على المستوى العام أم على مستوى قطاع الإعلام وإداراته على أن تكون هذه القوانين شاملة ورادعة ومحفزة، في الوقت ذاته، مع توفير آليات التّنفيذ والمتابعة، وذلك عملا بما هو جار في مختلف البلدان التي تحترم سيادتها.[26]

6.5- دور المؤسسات اللغويّة: من المعلوم إن المؤسسات اللغويّة على مستويات عدة لها جهود محترمة في مجال التّصحيح اللغوي ورعايّة العربيّة، ولكن أثر هذه الجهود على أرض الواقع أقل بكثير مما بذل فيها، وعليه فإن دور المجامع اللغويّة والمؤسسات المشابهة لها لابد أن يفعّل أكثر وذلك بواسطة إجراءات إضافيّة ونشاطات عمليّة موازيّة ومكملة للجهود التّنظيريّة، منها:

- إنشاء لجان فرعيّة توكل لها مهام تنفيذ هذه النّشاطات؛
- نشر القرارات والاجتهادات على نطاق واسع وبتدفق إعلامي غزير حتى يشكل رأيا عاما يضغط على المخطئين في اللغة ويوجههم؛
- ربط المؤسسات ربطا مباشرا وعن طريق المواقع الالكترونيّة بالهيئات والمؤسسات الإعلاميّة؛
- الإشراف على تأطير دورات تكوينيّة للإعلاميين وخاصة في مواضيع الأخطاء والاستعمالات اللغويّة الجديدة، سواء بمبادرة من المؤسسات ذاتها أم من الجهات الإعلاميّة؛
- الاهتمام الخاص بلغة الصّحافة وإعداد معاجم لها، وذلك لشدة خطورة تأثير الإعلام في اللغة ولكونه وسيلة فعالة لتحقيق نتائج جهود المؤسسات المعنيّة ذاتها.

7.5- اهتمام الإعلام نفسه: للإعلام نفسه دور فعّال في الإصلاح اللغوي حين تتوفر الفعاليّة، فالمجال مفتوح للنشاط بكثافة لتعزيز اللغة من خلال الحصص الإذاعيّة والتّلفازيّة والصّفحات والأركان الصّحفيّة وذلك على الصّعيد التّوعوي والإيديولوجي اتجاه اللغة وعلى صعيد التّكوين والتّصويب اللغويين.

وخاصة عندما نعلم أن كل مجالات الحياة:(الدّين، السّياسة، الاقتصاد الأسرة،المجتمع، الصّحة، التّرفيه،الرّياضة،...الخ) كلها لها برامجها وأركانها الإعلاميّة المتعددة إلاّ اللغة فالالتّفات إليها يكاد يكون معدوما.

8.5- دور المجتمع المدني: إن الجمعيات المتخصصة والهيئات ذات العلاقة بالإعلام (كالأحزاب) يمكن أن تلعب دورا فعّالا في الحفاظ على اللغة معززة وسليمة من العيوب، باستثمار مكانة اللغة في نفوس الجماهير مع العمل على رفع مستوى وعيهم إزاءها، حتى يوجد الرّأي العام الذي يكون محط أنظار الإعلاميين فيسعون لطلب وده والتّطلع إلى إرضائه في التّعامل مع اللغة.

9.5- تنظيم المهرجانات والملتقيات العلميّة: وتقوم بذلك دوريا مختلف الجهات المعنيّة الرّسميّة والأهليّة والعموميّة والخاصة، وتتناول قضايا اللغة المختلفة لاسيما ما يتعلق منها بالإعلام.

10.5- التّواصل بين المؤسسات الإعلاميّة والجامعات: يجب أن يفعل تواصل المؤسسات الإعلاميّة مع أقسام اللغة العربيّة في الجامعات بهدف التّعاون على خدمة اللغة والاستفادة من الاستشارات والتّوجيهات اللغويّة.

11.5- تشجيع الصّحافة الرّياضيّة الجزائريّة: وذلك على استعمالها المتميز للعربيّة الفصحى، ثم من أجل اتخاذها وسيلة لترقيّة اللغة العربيّة في أوساط الجماهير الواسعة التي تتابعها، ومن باب أولى تنبيهها إلى الأخطاء التي قد تحدث في اللغة للحد من انتشارها.

12.5- الصّرامة في التّوظيف: يجب أن يكون التّوظيف في مختلف المؤسسات الإعلاميّة للمناصب المتعلقة باستعمال اللغة عن طريق مسابقة وبإجراءات صارمة على أن تكون الأولويّة فيها لأصحاب الكفايات اللغويّة قبل الهيئة والصّوت، فما الفائدة من الهيئة الحسنة والصّوت الجميل دون لغة سليمة؟.

13.5- الجديّة في التّرجمة: تفاديا للوقوع في الأخطاء اللغويّة المتأتيّة من التّرجمة وجب أن تكون التّرجمة بالجديّة الكافيّة ومن المصادر الموثوقة لاسيما الكتابيّة منها التي ينبغي أن تُجتنب فيها التّرجمة الآليّة غير الدّقيقة أو من غير المختصين.

14.5- التّحفيـزات: إلى جانب العقوبات المحتملة جراء سن قوانين الرّدع الحاميّة للغة (المقترحة)، ينبغي اعتماد نظام التّحفيز للتشجيع على الاستعمال الأسلم للغة، ويمكن أن يتم ذلك على مختلف المستويات من المؤسسة الإعلاميّة إلى الهيئات الوطنيّة، وعليه فإن أحد المراجع[27] يقترح رصد جائزة وطنيّة سنويّة لأحسن مستعمل للغة (مؤسسة أو فرد).

15.5- ضرورة المال: جاء في المقال إن قلة الموارد الماليّة سبب من الأسباب التي تعود على المؤسسة الإعلاميّة بالضعف في جوانب مختلفة ومن مظاهرها كثرة الأخطاء اللغويّة نتيجة العجز عن توفير المناصب الكافيّة للمراجعة اللغويّة وهذا يتطلب إما مساعدة المؤسسات العاجزة ماليا، أو تجميد نشاطها الإعلامي حتى توفر المال الكافي.

16.5- هيئة للرقابة اللغويّة: ومن المقترحات الواردة[28] أيضا تشكيل "هيئة وطنيّة للرقابة اللغويّة" تسهر على حمايّة اللغة ويكون من مهامها تنفيذ الإجراءات المناسبة لها مما ذكر سابقا.

إذا تحققت كل هذه الحلول فإن اللغة ستكون مصونة وتتطور أكثر عن طريق الصّحافة والإعلام ولن تؤثر فيها المؤامرات والمكايد الخارجيّة وإلاّ ستكون عرضة لمختلف أنواع الأخطاء المذكورة سابقا.

خـاتمة: خلاصة المقال تتمثل في فكرة "إن دور الصّحافة في الحفاظ على اللغة العربيّة وتطويرها بقدر ما هو مهم وثابت نظريا وواقعيا فهو في حاجة للتدقيق والعنايّة الميدانيّة بجديّة حتى لا ينقلب إلى ضده".

وقد تبين ذلك من خلال العرض النّظري للدور المنوط بالصّحافة تجاه العربيّة وتعريف الخطإ وتحديد مجالاته وأسبابه ثم الدّراسة الميدانيّة التي كانت الأرقام فيها هي الدّليل المادي على صحة الفكرة حيث أعطت صورة واقعيّة من خلال معدلات ونسب الأخطاء الحاصلة في المدونة، ومما دعم هذه الحقيقة النّتائج

المشابهة في بحث آخر الأمر الذي سوغ الحكم بأن الأخطاء اللغويّة لاسيما في الإملاء والنّحو ظاهرة منتشرة في عموم وسائل الإعلام الجزائريّة ، كما تشير أقوال الباحثين إلى أن الظاهرة ليست جزائريّة بحتة وإنما هي عربيّة عامة.

ولقد كان التّركيز على الأخطاء الكتابيّة في اللغة من باب اتخاذ عينة محددة ليكون الاستقراء دقيقا، وحتى يمكن الوصول إلى الحكم على الكل من خلال الحكم على الجزء، أما الكل فقد جمع له المقال عشرة مجالات يمكن أن يصيب الخطأ منها اللغة سواء في اللغة ذاتها كتابة وصوتا أم في الأخطاء التي تأتي إلى اللغة من خارجها في التّعامل معها بالمواقف والأعمال المسيئة لها؛ ومنها تبين أن مسؤوليّة ما يصيب اللغة من أخطأ لا تتحملها الجهات الإعلاميّة وحدها وإنما تشارك فيها كل جهة يمكن أن تفعل شيئا اتجاه اللغة في أي مجال من المجالات المذكورة.

وبعد إثبات ما سبق ذكره عرض المقال جملة من الحلول المقترحة بلغت السّتة عشر اجتهد في إنتاجها مستندا في معظمها إلى مختلف المراجع التي عالجت الموضوع ذاته أو ما شابهه وهو موضوع التّعريب عموما.

وبالتّحديد فقد توصل المقال إلى ما يلي:

- **الصّحافة لها دور فعال في الحفاظ على اللغة العربيّة وتطويرها.**
- **العربيّة في واقع الصّحافة في حاجة ماسة إلى التّدقيق والتّصويب بشكل مستمر وإلى العنايّة الخاصة في مجالات عديدة تتعلق بهذه المهنة.**
- **إن علو نسبة الأخطاء النّحويّة والإملائيّة في وسائلنا الإعلاميّة ظاهرة عامة تحتاج التّفاتة جادة.**
- **من خلال تحديد مجالات الأخطاء وأسبابها اتضح أن مسؤوليّة مصائب اللغة في قطاع الإعلام موزعة على عدة جهات وليست ملقاة على الإعلاميين وحدهم.**
- **إن الإعلام لا يمكن أن يؤدي دوره الكامل في ترقيّة اللغة إلا إذا نفذت جملة من الإجراءات المُصلحة للوضع ، ذكر المقال منها ستة عشر في توصياته.**

7- قائمة المراجع:

المعاجم:

. إميل بديع يعقوب، قل فهذا صواب (قاموس في التّصويب اللغوي)، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، ط1 ، 2012 .

. دياب، كوكب، معجم الأخطاء الشّائعة أو قل.ولا تقل، المؤسسة الحديثة لكتاب طرابلس . لبنان، د.ط، د.ت.

. الفيروز آبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت: أبو نواف نصر الهوريني دار الكتاب العلميّة، بيروت، ط2، 2007م/1428هـ.

. منجد اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت،ط27، 1982م.

المؤلفات:

. ابن نعمان، أحمد، التّعريب بين المبدأ والتّطبيق (في الجزائر والعالم العربي) الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر،1981.

. بلعيد، صالح ، منافحات في اللغة العربيّة، دار الأمل ، الجزائر،2006.

. حولة، محمد، الأرطفونيا (علم اضطرابات اللغة والكلام والصّوت) دار هومة الجزائر، ط4 2011.

طالب، عبد الرّحمان، العربيّة تواجه التّحديات، سلسة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، قطر، ذو القعدة 1428هـ / ديسمبر 2006م.

. سعدي، عثمان، التّعريب في الجزائر، دار الأمة، الجزائر،1992.

البحوث والمداخلات:

. ابن الحاج، محمد مصطفى،(محاضرة)، اللغة العربيّة وتحديات القرن الحادي والعشرين (محاضرات لعدد من الباحثين)، إصدار المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم، تونس، 1996.

. حمو، نعيمة، العدول النّحوي في لغة الصّحافة (جريدة الشّروق اليومي نموذج) منشورات مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، تيزي وزو،2001.

. خلوفي، صليحة، الأخطاء اللغويّة الشّائعة في وسائل الإعلام الجزائريّة منشورات مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر،تيزي وزو،2011.

الجرائد:

. "الجديد اليومي" العدد رقم 399 السّنة الثالثة، يوم الثلاثاء 26 فيفري2013م الموافق لـ 15 ربيع الثاني 1434 هـ.(مدونة المقال).

. "الشّروق اليومي"، العدد333، 21 رمضان1422هـ. 06 ديسمبر 2001م.

مواقع الكترونيّة:

ـــ الشّـــاعر، صـــالح عبـــد العظـــيم، دور الإذاعـــة والصّـــحافة في النّهـــوض باللغـــة وتطويرها www.alukah.net ,10/5/2012.

8- الهوامش:

1- بلعيد ، صالح ، منافحات في اللغة العربيّة، دار الأمل، الجزائر،2006،ص99.

2- جريدة الشّروق اليومي، العدد333، 21رمضان1422هـ. 06 ديسمبر 2001م، ص الأخيرة.

3- بلعيد ، صالح ، منافحات في اللغة العربيّة،المرجع السّابق،ص100.

4- المرجع السّابق،ص ص 92،93.

5- ينظر: حمو، نعيمة، العدول النّحوي في لغة الصّحافة (جريدة الشّروق اليومي نموذج) منشورات مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، تيزي وزو،2001،ص ص22- 51.

6- الفيروز آبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت: أبي الوفا نصر الهوريني دار الكتاب العلميّة، بيروت، ط2، 2007م/1428هـ.

7- Crystal David,The Cambridge Encyclopedia of language، نقلا عن: نعيمة حمو، العدول النّحوي، في لغة الصّحافة(مرجع سابق)، ص31.

8- الشّويرف، عبد اللطيف أحمد ، الضعف العام في اللغة العربيّة، نقلا عن: بلعيد صالح منافحات في اللغة العربيّة (مرجع سابق)، ص91.

9- هذه "المجالات والأسباب" سيكون التّركيز على صنف واحد منها فقط (كنموذج) وهو "الأخطاء الكتابيّة" من خلال دراسة مدونة المقال في الفصل الموالي.

10- ينظر: حوله، محمد ، الأرطوفونيا، دار هومة، الجزائر، ط4 ،2011 (أسباب تأخر اللغة)،ص41.

11- نقلا عن: دياب، كوكب , معجم الأخطاء الشّائعة, المؤسسة الحديثة للكتاب, لبنان ,ص6.

12- طالب،عبد الرّحمان، العربيّة تواجه التّحديات، سلسلة كتاب الأمة،وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، قطر، ذو القعدة 1428 هـ / ديسمبر2006م , ص25.

13- ينظر: سعدي، عثمان ، التّعريب في الجزائر، دار الأمة، الجزائر،1992،ص24.

14- هذا ما صرح به أحد مسؤولي الجريدة "مدونة هذا المقال" مبررا كثرة الأخطاء اللغويّة فيها بالعجز المالي عن توظيف مصححين بالقدر الكافي.

15- المعتوق، أحمد محمد، الحصيلة اللغويّة أهميتها . وسائل تنميتها، نقلا عن: بلعيد، صالح منافحات(م.س)، ص100.

16- ينظر مثلا: بلعيد، صالح ، مرجع سابق ، ص ص 108- 118.

17- الشّاعر، صالح عبد العظيم، دور الإذاعة والصّحافة في النّهوض باللغة وتطويرها ,10/5/2012 .www.alukah.net

[18]- ينظر هذا المقال، ص5.

** - هكذا مسجّل في الجريدة ، بتقديم الميلادي عن الهجري ودون إشارتي "م" للميلادي و"هـ" للهجري.

[19]- هذه المعلومة مستقاة من أفواه المشرفين على الجريدة نفسها.

20- آل ناصر، أمين ، نقلا عن: كوكب دياب، معجم الأخطاء الشّائعة، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان،ص5.

21- خلوفي، صليحة، الأخطاء اللغويّة الشّائعة في وسائل الإعلام الجزائريّة منشورات مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، تيزي وزو،2011.

22- نقلا عن: كوكب دياب، معجم الأخطاء الشّائعة (سابق)، ص06 .

23- ابن الحاج ، محمد مصطفى ، محاضرة في: اللغة العربيّة وتحديات القرن الحادي والعشرين (مجموعة بحوث)، المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم،تونس،1996،ص166.

24- بعض المؤسسات الإعلاميّة توظف في هذا المنصب خريجي الجامعات الجدد دون خبرة وفي إطار مناصب مؤقتة كالإدماج وتشغيل الشّباب وبمرتبات زهيدة لا تكافئ الجهود التي يجب أن تبذل.

25- الشّاعر، صالح عبد العظيم، دور الإذاعة والصّحافة في النّهوض باللغة وتطويرها ,10/5/2012 www.alukah.net.

26- سبق للمقال أن ذكر أمثلة لمواقف بعض البلدان في المسألة، ص15.

27- حمو، نعيمة، العدول في لغة الصّحافة (سابق)، ص191.

28 - خلوفي، صليحة، الأخطاء اللغويّة الشّائعة في وسائل الإعلام في الجزائر (سابق) ص275.